جمعية أمسيا مصر (التربية عن طريق الفن)
المشهرة برقم (٥٣٢٠) سنة ٢٠١٤
مديرية الشئون الإجتماعية بالجيزة

البحث القيمي في ميدان التربية الفنية

د سرية عبد الرزاق صدقي

(AmeSea Database – ae – January- 2022- 556)

مقدمة:

نظرًا لأنه أصبح هناك اعترافا دوليا بموثوقية وأهمية تطبيق البحث القيمي الذي أسسه إليوت إيزنر Elliot Eisner رائد علم مناهج وطرق تدريس التربية الفنية عام (١٩٣٣) والذي أتجه علماء وباحثو التربية الفنية حول العالم إلي توظيفه كنهج أساسي لبحوثهم متبعين منهاجيته وأفكاره وأسئلتة وقد قدم إيتنجر Ettinger تصنيف لأساليب البحث القيمي يشمل التطورات المنهجية لاستخدام الصور والرسومات كأدوات للتحليل والاستنباط والتفسير وكطريقة لمقارنة أبعاد تطبيقية ومنهجية متعددة في وقت واحد ،حيث تشمل منهجية البحث القيمي التركيز علي الأفكار التربوية والرؤى حول طبيعة التدريس / التعلم، وتدريب المعلمين المتميزين في مجال الفنون، والطلاب متعددي الثقافات، وأشكال التدريس التي يشيع استخدامها من قبل معلمي الفنون، ومشكلات تدريس الفن للمراهقين، وما يمكن أن تعنيه، وكيف يتم تقديم الاتجاهات المستقبلية لتدعيت الأهداف المعاصرة لتعليم التربية الفنية والفنون.

أهداف تعليم التربية الفنية والفنون التي نسعى لتحقيقها في البحوث العلمية:

عند استعراض المنهج المناسب للبحث في المجالات العلمية يجب أن نبدأ بدراسة طبيعة المجال الذي سوف يتم تطبيق المنهج العلمي فيه، واستعراض أهدافه للتأكد من مدي أمكانية تحقيقها من خلال هذا المنهج البحثي، فلقد أعتاد الباحثين في ميدان الفنون والتربية الفنية علي تطبيق منهجية البحث الكمي السلوكي في أجراء بحوثهم العلمية والتطبيقية، ولكن مع ظهور مداخل بحثية متعددة أصبحت المهمة الأساسية للباحث قبل اختيار المنهج البحثي سواء كان كميا أو كيفيا هي أن يدرس علاقة البحث العلمي بتنمية وتفعيل المجالات والتجارب والنظريات التي تدعم أهمية ميدان التربية الفنية لكل من الطلاب والمجتمع حتى تسهم البحوث في تفعيل دور التربية الفنية في المجتمع.

تأكيد دور التربية الفنية في الثقافة والتنمية الاجتماعية في المشروعات البحثية:

قدم الخبراء التربويين الدوليين مبررين رئيسيين لأهمية إدراج التربية الفنية في المناهج المدرسية.

المبرر الأول: مبني على القيم الجوهرية للفنون. فالفنون هي مكونات هامة للثقافة الإنسانية والأبداع، مما يستدعي إدراجها كمادة دراسية على قدم المساواة مع التخصصات الأخرى مثل الأدب أو التاريخ أو العلوم. مما يؤدي إلى:

١-الاعتراف بالقيمة الجوهرية للفنون البصرية كمجال أكاديمي لجميع الطلاب وكجزء من إعدادهم لحياة المستقبل كبالغين مثقفين.

٢-الاعتراف بالتركيز على تنمية المهارات الفنية البصرية كعنصر هام في ثقافة المجتمع يهدف إلى تدريب الشبان الموهوبين وأعددهم كجيل جديد من الفنانين المحترفين.

٣-تأكيد أن التربية الفنية هي المجال القادر على تدريب الطلاب على مهارات العمل من خلال الممارسة الفعلية للإنتاج والتسويق.

يجب أن تعكس هذه الأهداف مركز الاهتمام عند معلمي الفنون الذين فقدوا الثقة في ارتباط دراسة الفنون بالواقع الاجتماعي.

المبرر الثاني: استخدام الفنون كوسيلة فعالة لتحقيق الأهداف التعليمية للمنهج التعليمي ككل من خلال:

١-تأكيد أن تجربة ممارسة الفنون يمكن أن تؤدي إلى النمو النفسي والعقلي والبدني والاجتماعي للطفل لتنمية الشخصية المتكاملة، حيث أن. الطفل الذي يتعرض لممارسة وتذوق الفنون في المدرسة يكتسب القدرة على أن يصبح فردًا أكثر إبداعًا أو تخيلًا أو معبرًا أو واثقًا من نفسه أو معتمدًا على الذات أو يفكر بشكل نقدي ومتفاعل إيجابيا مع مجتمعه، بقدر ما تهدف المناهج المدرسية إلى تعزيز هذه الخصائص، يمكن اعتبار الفنون ذات قيمة جوهرية للنمو العلمي والاجتماعي ولأبداعي للطلاب بشكل فردي أو جماعي.

٢-يمكن المزاوجة بين تدريس الفن والمفاهيم الخاصة بموضوعات مثل القراءة والحساب والدراسات الاجتماعية في التعليم الأساسي والأدب والعلوم والرياضيات في المرحلة الثانوية مما يعزز إمكانيات الفنون كأداة تربوية في تدريس المواد الدراسية الأخرى . وبمكن تعميم هذا الرأي على مختلف تخصصات الفنون.

٣ –أن ممارسة التربية الفنية في المدرسة يمكن أن تفيد في التنمية الشخصية والاجتماعية للأطفال والمراهقين على نطاق واسع في نظر المنظرين التربويين والمؤسسات الاجتماعية في العديد من البلدان .حيث تدعم وثيقة المناهج الكندية مثلا هذا الرأي من خلال توفير قائمة كبيرة من المجالات التنموية التي يمكن للفنون أن تكون فعالة فيها.

٤ -في حصص التربية الفنية، يطور الطلاب قدرتهم على التفكير والتفكير النقدي والإبداعي ويطورون مهاراتهم في الاتصال والتعاون، وكذلك مهارات استخدام أنواع مختلفة من التكنولوجيا ومن خلال دراسة الأعمال الفنية المختلفة، يعمقون تقديرهم لوجهات النظر المتنوعة ويطورون القدرة على التعامل مع الآخرين بانفتاح ومرونة، يتعلمون أيضًا التعامل مع المشكلات وتقديم الأفكار بطرق جديدة، والتدريس والإقناع، والترفيه، وانتاج التصميمات مع الاهتمام بالاعتبارات الجماليةكما أن المشاركة في أنشطة الفنون تساعد الطلاب تطوير قدرتهم على الاستماع والملاحظة وتمكينهم أن يصبحوا أكثر وعياً وثقة، ويشجعهم على المخاطرة وحل المشكلات بطرق إبداعية والاستفادة منها في الأنشطة الحياتية. كما يمكن تطبيق المعرفة والمهارات التي يتم تطويرها في دراسة الفنون في العديد من المجالات الحياتية والعلمية الأخرى.

تؤكد سيلفيا تشونغ Sylvia Chong في اللجنة الاقتصادية السنغافورية إلى أهمية تثقيف الطلاب "حتى يتمكنوا من الوصول إلى أقصى إمكاناتهم وتنمية مجتمع تفكيري إبداعي . كما أتفق العديد من المربون بإمكانية استخدام الفنون لتدريس مواد أخرى في المناهج المدرسية .على سبيل المثال يشرح جاري Gary أن وثيقة وجهت لوزارة التعليم الأمريكية اقترحت أهمية إثراء الأطفال أثناء دراسة الأدب أو التاريخ أو الجغرافيا أو اللغات الأجنبية أو الرياضيات أو العلوم من خلال ممارسة الفن إن معلمين التربية الفنية المتخصصين في الفنون يمكنهم مساعد معلمي الفصول الدراسية في جعل تخصصات مثل التاريخ أو الأدب تنبض بالحياة بتعزيز المقارنات الثقافية ذات المغزى .كما يمكنهم مثلا جعل مبادئ الهندسة والتناسب والاتزان والسيمترية أكثر واقعية، مما يترتب عليه صقل رؤيتهم العلوم.

لاحظ المفكرون المبتكرون للتعليم التقدمي أن الأطفال يتعلمون بشكل أكثر فعالية إذا تم تشجيعهم على التجربة في بيئة تفاعلية .بدأوا في الاستفادة من أشكال اللعب وممارسة الأنشطة الفنية لتعزيز التعلم العملي .لتنمية انفتاح رؤية الطالب على العالم والتعلم من خلال الحواس، مما يمكن الطالب من أن يتعرف ويتفاعل ويتعلم من عناصر البيئة.

قدم جون ديوي John Deweyأساسًا فلسفيًا للتوظيف الفعال للفنون في التعليم حيث اقترح أن الفعل الجمالي شرطًا لجميع أشكال المعرفة .أن الفن، في العصور التاريخية السابقة، كان جزءًا لا يتجزأ من حياة المجتمع، في حين أزاح المعاصرين الفن من ارتباطاته الاجتماعية موضحا أن الأعمال الفنية تضفي أبعاد مثالية على المشتركة، وأن هذا الترتيب تم تحقيقه من خلال عملية طبيعية للتكيف مع البيئة والنمو فيها مؤكدا على أهمية التكامل واستعادة هذا الاتحاد مع البيئة، وقد حدد ديوي هذه العملية كحدث جمالي في الأساس، مرتبط بالعاطفة إذا كان للعنصر العاطفي دور فعال في إعطاء معنى للأشياء . كانت الحواس هي الوسيلة التي يمكن للناس من خلالها المشاركة المباشرة في الأحداث المحيطة بهم.

تتوافق أفكار هيربرت ريد Herbert Readمع فلسفة ديوي إذ رأى ريد أن الفنون يجب أن توفر إطارًا أساسيًا لجميع أنواع فالتعليم الجمالي عنده هو تعليم الحواس في المقام الأول حيث يقوم على التواصل العاطفي

.ينعكس التأثير المستمر للتعليم التقدمي في نداء وجهه المدير العام لليونسكو من أجل تعزيز تعليم الفنون والإبداع في المدرسة كجزء من بناء ثقافة السلام (اليونسكو ١٩٩٩) ،والذي تضمن البيان التالي : (نحن اليوم ندرك بوضوح وبقوة التأثير المهم للروح الإبداعية في تشكيل شخصية الإنسان، وإبراز الإمكانات الكاملة للأطفال والمراهقين والحفاظ على توازنهم العاطفي كعوامل تعزز سلوك متناغم).وإذا ما أدرك المسؤولين هذه المبادئ، فسيكون هناك دور أساسي للتربية الفنية في التعليم الأساسي والثانوي.

مناهج البحوث العلمية:

يمكن تقسيم مناهج البحوث العلمية إلى "أساليب الأبحاث القيمية من ناحية والكمية من ناحية أخري"، فذكر أحدهم يتطلب إدراج الطريقة الأخرى. ورغم أن التنوع المنهجي في التقييم مقبول على نطاق واسع، فإنه لا يزال من الضروري النظر بعناية في أهداف كل منهما واختيار المنهج الأكثر ملاءمة للإجابة على الأسئلة المطروحة في البحث، إن الاعتماد على الأسئلة البحثية التي يجب الإجابة عليها يحدد طبيعة المنهج القيمي وأحيانا الكمي وقد يتطلب الأمر المزج بين الاثنين، ففي حين تهدف الأبحاث الكمية إلى قياس قيم الفنون على تعلم الطلاب من خلال اختبار لتحقيق فروض البحث المبنية علي أساليب تجريبية خاضعة لمعايير محددة ، يمكن تطبيق أساليب البحث القيمي لوصف تأثير الفنون في التعليم داخل عالم استدلالي لممارسة تعليم الفنون ، الذي ينطوي علي أبعاد تعبيرية وتلقائية لا تلائم التصميم التجريبي. والتحليل التفسيري والاستقرائي للبيانات .

جدول رقم (١) مواطن القوة في البحوث الكمية

نايجل سيمستر ودان جيمس Nigel Simister and Dan James

البحث الكمي	البحث القيمي
يتعامل مع عدد كبير جدًا من الحالات	لا يمكن التعامل بسهولة مع عدد كبير من الحالات
يقدم نظرة عامة واسعة للأحداث والموقف	لا يقدم دائما نظرة عامة
ينتج نتائج قابلة للتعميم	ينتج نتائج أكثر ارتباطا بالسياق
يستخدم طرق التحليل الراسخة والموحدة	لا يملك القواعد الراسخة للتحليل
يمكن المقارنة عبر مصادر البيانات المختلفة	يولد البيانات التي يصعب مقارنتها
يمكن جميع وتلخيص النتائج	لا يسمح بالتجميع أو التلخيص السهل للبينات
ينتج عنه بيانات يسهل تسجيلها وتخزينها ومعالجتها	يولد البيانات التي يصعب تخزينها ومعالجتها
توليد النتائج التي يقدرها العديد من صانعي القرار	يستخرج نتائج يمكن التشكيك فيها

جدول رقم (٢) مواطن القوة في البحوث القيمية

البحث الكمي	البحث القيمي
يتطلب حالات كافية لاستخدام الأساليب الإحصائية	يمكن استخدامه مع عدد صغير أو متوسط من الحالات
لا يشرح دائمًا لماذا أو كيف تحدث الأشياء	يمكن أن يقدم تفسيرات للتغير في كثير من الأحيان
غالبًا ما يهتم بالمقياس أكثر من العمق	يمكن أن يوفر تحليلاً متعمقًا للحالات الفردية
يمكن في بعض الأحيان إخفاء الاختلافات	يمكن أن تظهر الاختلافات الودية وكذلك الصورة العامة
قد يتجاهل ما لا يمكن حصره	يعامل بسهولة مع وجهات النظر البديلة أو التغيير غير الملموس
غالبًا ما يعتمد على المعرفة المسبقة بالموقف	لا يتطلب معرفة مسبقة بالموقف التجريبي حتى تكون التجربة فعالة
لا يمكن بسهولة التعامل مع التغيير غير المتوقع	يمكنه التعامل مع التغيير غير المتوقع أو السلبي
لا يتردد صداها دائمًا على المستوى العاطفي	يولد القصص ذات الأبعد العاطفية

البحث الكمي والبحث القيمي؟

يتمثل دور النظرية في البحث الكمي في توجيه الباحث لتطوير مبرمج لمشكلة أو سؤال البحث. بينما يؤكد البحث الكيفي على المحتوي الثقافي المتداخل للتجارب والقضايا الحياتية لدراسة حالة أو لعدد صغير من الأفراد ممثلين لمشكلة البحث.

بينما يعتمد البحث الكمي على الأرقام والحسابات الرياضية والبيانات الكمية، يعتمد البحث القيمي على الروايات المكتوبة أو الشفاهية (أو البيانات النوعية). تُستخدم تقنيتي البحث القيمي والكمي في مجالات متعددة كالتسويق وعلم الاجتماع وعلم النفس والصحة العامة والتربية الفنية والفنون.

وفيما يلي مصفوفة مقارنة لتوضيح ملامح وصفات كلا من البحث القيمي والكمي.

جدول رقم (٣) مقارنة بين البحث القيمي والبحث الكمي.

	القيمي	الكمي
السمات	منفتح -عصف ذهني – روح المغامرة – اكتشافي.	معياري – قاعدي – مبرمج.
الهدف	الغرض هو شرح واكتساب البصيرة وفهم الظواهر من خلال الجمع المكثف للبيانات. السردية.	الغرض هو شرح الظواهر والتنبؤ بها و / أو التحكم فيها من خلال تجميع البيانات الرقمية المركزة. اختبار الفرضيات. استنتاجي.
منهج البحث	ذاتية وشاملة وموجهة نحو العمليات	موضوعية ومركزة وموجهة نحو النتائج
فروض البحث	تطبيقي، متطور، مبنيً على دراسة معينة	محددة وقابلة للاختبار ومبني على دراسات سابقة
تجربة البحث	الإعداد التحكم في المنهجية ليس مطلقًا	خاضعًا للسيطرة إلى أقصى درجة ممكنة
العينة	هادف: اختيار عينة "صغيرة"، ليس بالضرورة ممثلة، بهدف الحصول على فهم متعمق	عشوائي: تهدف لاختيار عينة تمثيلية "كبيرة" من أجل تعميم النتائج على السكان
القياس	غير معياري، سردي (كلمة مكتوبة)، مستمر	موحد، رقمي (قياسات، أرقام) ، في نهاية البحث
التصميم والمنهج	مرن، محدد فقط بعبارات عامة في مقدمة الدراسة، الحد الأدنى من التدخل يوظف المناهج الوصفية - التاريخية، السيرة الذاتية، الأثنوجرافيا، دراسة الظواهر، النظرية المتوطنة، دراسة الحالة، (العينة الهجينة) دراسة العديد من المتغيرات عينة والمتغيرة الصغيرة	منظم، غير مرن، محددا التفصيل في مقدمًة قبل بدء الدراسة لتحديد التدخل، التلاعب، والتحكم الارتباط الوصفي السببي، المقارنة التجريبية، وضع في الاعتبار بعض المتغيرات، مجموعة كبيرة للعينة
استراتيجيات	وثائق أو قطع أثرية (أشياء يمكن	ملاحظات (دون مشاركة

جمع البيانات	ملاحظتها) عبارة عن مجموعة من (مشاركين، غير مشاركين). مقابلات / مجموعات بؤرية (غير منظم، غير رسمي / رسمي). إدارة الاستبيانات (مفتوحة). أخذ ملاحظات ميدانية واسعة ومفصلة.	الباحث). مقابلات ومجموعات بؤرية (شبه منظمة، رسمية). إجراء الاختبارات والاستبيانات.
تحليل البيانات	تحليل البيانات الخام في كلمات. بشكل أساسي ومستمر، يتضمن استخدام الملاحظات / التعليقات للوصول إلى نتيجة.	البيانات الأولية هي أرقام يتم إجراؤها في نهاية الدراسة، وتتضمن الإحصائيات (باستخدام الأرقام للوصول إلى استنتاجات).
تفسير البيانات	الاستنتاجات مؤقتة (يمكن أن تتغير الاستنتاجات)، ومراجعتها تباعا، والاستنتاجات هي تعميمات. تقع مسؤولية صحة الاستنتاجات / التعميمات على القارئ.	الاستنتاجات والتعميمات التي تمت صياغتها في نهاية الدراسة، مذكورة بدرجة محددة مسبقًا من اليقين. الاستدلالات / التعميمات هي مسؤولية الباحث. أبدا ١٠٠٪ متأكد من النتائج التي يتم التوصل إليها.

تعريف البحث القيمي:

هو منهج بحثي يعتمد على البيانات التي حصل عليها الباحث من الملاحظة المباشرة، والمقابلات، والاستبيانات (التي يسجلها المشاركون)، والمجموعات البؤرية، ومراقبة المشاركين، والتسجيلات التي تم إجراؤها في البيئات الطبيعية، والوثائق، والتحف والبيانات الغير عددية بشكل عام كما تشمل. الأساليب النوعية الاثنوجرافية، والنظريات الأساسية، وتحليل المحتوى اللفظي، والظواهر التفسيرية التي تم استخدامها في طرق البحث. **سواء في التربية الفنية أو في علم الاجتماع والأنثروبولوجيا والعلوم السياسية وعلم النفس والعمل الاجتماعي حيث يدرس الباحث كلا من البحث القيمي والكمي. مما يدعم فهم الباحثين للواقع الاجتماعي للبحث.**

البحث القيمي في التربية الفنية والفن:

ا البحوث القيمية في التربية الفنية والفن تشمل البحوثً النوعية والتاريخية والفلسفية في ميدان تعليم الفن .من أجل فهم وتوضيح ذاتية التجربة الإنسانية، إن استخدام البحث القيمي لا يقتصر فقط علي ميدان التربية الفنية والفنون فقط، ولكن يشمل مجلات عديدة أخري.

أهداف البحث القيمي في التربية الفنية والفن:

يهدف البحث القيمي لاستكشاف القضايا المركبة كدراسة الفن وتذوق الفنون، كما تشمل دراسات واستكشاف النظريات والممارسات في مجالات الإنتاج، والنقد الفني، وعلم الجمال، وتاريخ الفن، والتنمية البشرية، والمناهج والتعليم، والتقييم والتكنولوجيا وأعداد وتقييم برامج تعليم الفنون من منظور نوعي من خلال التفسير التجريبي والطبيعي الاثنوجرافي .مع إيلاء اهتمام خاص لممارسات وأداره التدريس وتعلم الفنون، معايير الجودة الجودة مع التركيز على الملاحظات والحكم بدلاً من الأدوات والقياس.كما يهدف لتقنين وتوصيف وتقيم التجربة الفنية والجمالية تقيما كميا وكيفيا وتجريبيا.

التربية الفنية ونشأت البحث القيمي القائم على الفن:

إن أول من صاغ مصطلح البحث القيمي هو إليوت إيزنر رائد علم مناهج وطرق تدريس التربية الفنية إذ أعتبر البحث القيمي نمط من البحث النوعي الذي يستخدم العمليات الفنية من أجل فهم وتوضيح ذاتية التجربة البشرية. حيث أستخدم إيزنر مصطلح "البحث القائم على التربية الفنية والفن" كعنوان بحث قدمه في مؤتمر جامعة ستانفورد عام ١٩٩٣. كما قدم شون مكنيف Shaun McNiff، أستاذ العلاج بالفنون، تعريفه للبحث القيمي على أنه `` الاستخدام المنهجي للعمليات الفنية، وبناء وتحليل التعبيرات الفنية في جميع أشكال الفنون، كطريقة أساسية لفهم وفحص الخبرة الفنية من قبل العلماء والباحثين.

إن العديد من ممارسي الأبحاث الفنية صمموا مناهجهم في مجال العلوم العامة كالمناهج وعالم النفس وقد أوضح كلا من عالم النفس الألماني رودولف أرنها يم Anaheim Rudolf، والفيلسوفة الأمريكية سوزان لانجر Susanne Langer، ، المداخل العلمية لاستخدام التجريب والإنتاج الفني كوسيلة لاكتساب وتوثيق المعرفة في ميدان الفن والفنان وجمهوره ، مما ألهم مجموعة من البرامج الأكاديمية التي يسرت للطلاب ممارسة الفن التشكيلي ، كما أثرت علي مجالات متعددة كالموسيقى الوسائل التي يمكن بواسطتها فهم طبيعة التجربة البشرية والتعليم والتعلم .

كما طور باحثون في كندا تخصصًا أطلقوا عليه اسم"'a/r/tography"'، وهو شكل هجين من البحث القائم على الممارسة في مجال التعليم والفنون. وهومصطلح يعني ١-أنتاج الفن Artو٢-البحث Rresearch و٣-التدريس Teaching .إنها منهجية شائعة للفنانين والمعلمين والباحثين في مجال الأبداع وتعليم الفنون والعلاج بالفنون والأنشطة المرتبطة بالمزاوجة بين المعلومات والفن والبحث والنظرية، ويؤكد الفنان والمعلم الأسترالي، جرايم سوليفان Graeme Sullivan، أن "الباحثين المثقفين والمتخصصين في مجال الفنون، لديهم اهتمام بالمدارس والمجتمع والثقافة، لكن تركيزهم ينصب على تطوير الممارسة – وتأسيس باحث قادر على البحث التخيلي والثاقب.

إن التطورات المتعددة للمناهج البحثية القيمية المصممة للتطبيق في ميادين التربية الفنية والفنون تهدف للتواصل بين الأفكار البحثية المعقدة متنوعة المصادر كأحد مكونات العملية الابتكارية، ودمج مجالات البحث القائم على الفنون ببحوث العلوم الصحية والعلوم الاجتماعية .مع تطوير المجال المبني على توثيق المعرفة القائمة على الفنون، تم تأسيس وتوظيف البحث القيمي القائم على تعليم الفنون، وعدد كبير من مجالات المعرفة.

وفي محاولة لإدخال نهج حساس لتقييم برنامج التربية الفنية في التعليم، دعا ستايك Stake إلى عملية تقييم "متفاعلة" من شأنها أن توجه بشكل مباشر إلى أنشطة البرنامج البحثية في مجال تعليم الفنون أكثر من توجيهها نحو الأهداف المرتبطة بالمنهجية البحثية الكمية. وكان عمله ه موازيا لعمل مالكوم باريت Parlett وديفيد هاملتون Hamilton اللذين اقترحا "التقييم كإلهام" لدراسة البرامج المبتكرة، وكذلك عمل روبرت ويتكئن Witkin وإليوت آيزنر Elliott Eisner.

أعرب توماس بارون Thomas Baroneأن الدافع الذي دفع العديد من الباحثين في مجال التربية الفنية إلى اتباع أساليب البحث القيمي تركز بشكل خاص على الخبرة الشخصية والجمالية للفنون. حيث ركزت على أن الأهم في البحث العلمي في مجال التربية الفنية بشكل عام هو، ما يمكن للمهتمين بما تقدمه التربية الفنية للأطفال والبالغين، مؤكدا أن البرامجً البحثيًة لا يتم توجيهها فقط من خلال المقدمات والمبادئ والإجراءات العلمية، ولكن تبنى أحيانًا على معرفة مبنية على ما يمكن أن يقدمه الفن؟

تطور البحث القيمي:

على الرغم من أن الباحثين في الأنثروبولوجيا وعلم الاجتماع قد استخدموا منهج البحث القيمي لمدة قرن من الزمان، إلا أن المصطلح لم يستخدم في مجال التربية الفنية حتى أواخر الستينيات إذ أستخدم مصطلح البحث القيمي كمصطلح شامل للإشارة إلى العديد من استراتيجيات البحث ومنها خمسة أنواع شائعة من البحث القيمي هي البحوث المبنية على النظرية، والاثنوجرافية، والسردية، ودراسات الحالة، والظواهر.

وقد تم تطوير البحث القيمي من قبل علماء الأنثروبولوجيا لتجسيد الطريقة التي نظروا بها إلى الأحداث والعلاقات الثقافية، كما اعتمد الباحثين في مجال تعليم العلوم الاجتماعية والفنون الذين يرغبون في تأمل الإجراءات المعقدة والعفوية وغير اللفظية سواء تناولت تجاربهم المعلمين أو الطلاب أو تطبق على نماذج تعليمية مختلفة. إن البحوث في مجال التربية الفنية غالبا ما تركز على الدراسة العملية واكتشاف أو بناء المعنى من خلال الفنون. ومن العوامل الجوهرية في تطبيق الأساليب القيمية في بحوث التربية الفنية أن بعض الإجراءات المسبقة للتقييم التعليمي "غير مناسبة للتفرد الذي يميز مجال التربية الفنية تبعا لتأثره بعوامل متعددة مرتبطة بالبيئة والثقافة والتراث المحلي، أو بنوعية الخبرة المقدمة للطلاب".

في الدراسات العلمية، يقضي الباحث فترة طويلة في دراسة الإنتاج العملي والتفاعلات التعليمية في بيئة تعليم الفنون، ويسجل تجربته في شكل ملاحظات ميدانية مفصلة. بالإضافة إلى الملاحظة المباشرة، كما يمكن للباحث إجراء مقابلات مع المعلمين و / أو مديري المدرسة، وفحص خطط الدروس والوسائل التعليمية، وإجراء مقابلات مع الطلاب و / أو أولياء أمورهم وإجراء مناقشات جماعية مركزة مع عينة مختارة من المشاركين. قد يقوم الباحث أيضا بعمل تسجيلات صوتية أو فيديو أو صور ثابتة للدروس أو العروض أو المعارض أو الأحداث المجتمعية المتعلقة ببرنامج تعليم الفنون، ويعتبر الوصف التفصيلي الغني لبرنامج الفنون والتعبير عن انطباعات المشاركين سواء كانوا طلاب أو معلمين أو غير ذلك. عن النتائج المهمة لهذه الدراسة، وقد يتضمن التقرير مقتطفات مستفيضة من البيانات التي أدلى بها المشاركون في المقابلات أو جلسات العمل أو المناقشات الجماعية . في بعض الحالات، (غالبًا ما يكون الباحث له دور مزدوج كالمراقب والمشارك) كي يستفيد من الرؤى المكتشفة في إحدى مراحل الدراسة لبدء تحسين وتطوير البرنامج واختيار العوامل التي ستؤثر على النتيجة في مرحلة لاحقة من البحث .في مثل هذه الحالة، يمكن تحديد الدراسة كبحث ميداني وهو مشابه إلى درجة ما تطبيقات البحث القيمي.

البحث القيمي دراسة لطبيعة الواقع كما تظهر في سياق البحث .هذا يعني أنه إذا تم اكتشاف عوامل تختلف عن الهدف الأصلي، فقد يتعين تعديل الهدف أو تغييره تمامًا .من المتوقع أن يبدأ الباحث الدراسة لهدف محدد-جانب من جوانب التدريس أو التعلم المراد أن يكون محور الدراسة .ومع ذلك، تتضمن أجرآت المنهج القيمي فهمًا أن ديناميكيات ممارسة تعليم الفنون من المرجح أن تنتج موضوعات وقضايا غير متوقعة لا يمكن للباحث تجاهلها عند ظهورها. قد يجد الباحث أنه من الضروري الاستجابة عن طريق تحويل تركيز الدراسة إلى موضوع تم أكتشف أن له دور أساسي إما كقضية جانبية ذات صلة بالمحو الرئيسي أو كمحور رئيسي للبحث.

وبذلك فإن البحث القيمي يتميز بالمرونة والانفتاح والتفاعلية، مما يسمح للباحث أضافة جوانب مهمة لتدريس او تقييم أو أضافة بعدا جديدا لبرنامج تعليم الفنون بشكل فعال والتي قد يتم تجاهلها في دراسة تجريبية محكمة .كما أن البحث القيمي يتيح مجالًا كبيرًا للباحث في الوصول إلى نتائج نابعة عن الأفكار المبتكر والتي قدمتها الدراسة من خلال مجموعة واسعة من الصور والرسوم الفنية.كما تكمن قوة هذه المنهجية في قدرتها على نقل التفاعل والتعبير الشخصي والتأثير الجمالي بطريقة مباشرة وواضحة .ومع ذلك، من المهم الاعتراف بأن هذه الأساليب المرنة نفسها قد تحد بشكل فعال من قابلية التطبيق العام لنتائج كل دراسة. في حين تهدف الدراسة الكمية إلى إصدار بيانات عامة مدعومة بإحصاءات ونتائج يفترض إمكان التحقق منها وتكرارها في دراسات مستقبلية أجريت في أماكن أخرى، يهدف البحث القيمي إلى تقديم صورة متعمقة لبرنامج أو حدث أو موقف محلي واحد. هذا لا يعني أن الدراسات القيمية تفتقر إلى الدقة .إذ يكن التحقق من صحة الرؤى

والاستنتاجات القيمية من خلال مدى وتنوع جمع بيانات الباحث ومن خلال الأسلوب المنهجي الذي يطبق لتحليل البيانات. وعلى الباحثين تحليل انطباعاتهم ونقلها باستخدام إجراءات منهجية وشفافة .يمكن إثبات أن أفضل بحث قيمي صارم مثل أفضل بحث كمي كما يكمن الاختلاف في النتيجة المرجوة لكل منهج.

ويختلف هدف البحث القيمي عن الكمي، من حيث أنه مشابه لميدان علم النفس الذي يسعى إلى فهم متعمق للسلوك البشري والأسباب التي تحكم هذا السلوك. حيث يركز على دراسة أسباب وكيفية اتخاذ القرارات، ليس فقط (ما، أين، متى، أو "من")، وهو مرتبط بمجال علم الاجتماع لفهم البرامج الحكومية والاجتماعية والتربوية، والعلوم السياسية، والعمل الاجتماعي، والباحثين في التعليم والتربية الفنية والفنون. على عكس الدراسة الكمية، إذ لا يهتم البحث القيمي بالاختبارات الأولية والبعدية، ولا يعتمد على عناصر أخرى نموذجية للتصميم التجريبي.إذ أنه ليس الغرض منه إثبات تأثير الفنون على التعليم ولكنه يصف مداخل التطوير في التدريس والتعلم التي حدثت في مدرسة واحدة أثناء الدراسة . بدءا من الافتراضات المستمدة من الأدب النظري، يدرس الباحثون فصول الفنون أو إعداد المجتمع بشكل مباشر وباستخدام أساليب البحث القيمي ومصطلحاته. مع الاهتمام بشكل خاص بتطوير النظرية من خلال التحليل التفسيري الاستقرائي للبيانات. وغالبا ما يتم جمع بيانات الأبحاث القيمية في إطار تصميم بحثي أقل نمطية وعلى عينة صغيرة نسبيا، ودراسة كمية هائلة من البيانات المتولدة.

يؤكد العديد من الباحثين أن فهم ظاهرة أو حالة أو حدث يأتي من استكشاف مجمل للحالة، ويمكن أن يبدأ كمنهج نظري مرتكز مع عدم وجود فهم سابق للظاهرة. المناهج القيمية جزء لا يتجزأ من زوايا التحليل الخمسة التي تعززها منهجية تحليل البيانات، والتي تشمل أيضا الأساليب الكمية، واستعراضات الأدب (بما في ذلك البحث العلمي)، والمقابلات مع الخبراء، والتي تشكل الابعد التقنينية للبيانات.

جدول رقم (٤) اختلاف بيانات مناهج البحث الكمي والقيمي

	البحث الكمي	البحث القيمي
بيانات	أرقام	الكلمات
الأهداف	سهل التحديد والتواصل	من الصعب التحديد والتواصل
السمات الأساسية	الجمع الرقمي وعرض البيانات	الجمع السردي وعرض البيانات
الأساس النظري	•تجريبي - السبب والنتيجة. •شبه تجريبي - عندما لا يمكن	•علم الظواهر - يفحص التجربة المعايشة في موقف معين.

	التحكم في المتغيرات. •وصفي - خصائص الحالة. •الارتباطي - فحص العلاقات بين متغيرين أو أكثر	•الاثنوجرافية - فحص ثقافة مجموعة من الناس. • النظرية - استخدام مشكلة البحث لاكتشاف النظرية وتطويرها
أخذ العينات	عينات عشوائية كبيرة	أخذ عينات (متعمدة) من الحالات الأكثر ارتباط بمشكلة البحث
طرق المناسبة لجمع البيانات	خيارات محددة مسبقًا وأسئلة مغلقة في الاستطلاعات والقياس المباشر وجمع البيانات الرقمية	أسئلة مفتوحة في الاستطلاعات والمقابلة ومناقشات مجموعات بؤرية والملاحظة ودراسات الحالة
أسئلة الملاحظة النموذجية	كم الثمن؟ كم العدد؟ عدد المرات؟	كيف ولماذا حدث شيء ما؟ لمن؟
التحليلات	البيانات الإحصائية (المتوسطات، الارتباطات، المنحني تحليل)	التلخيص والتخفيض والتسجيل؛ تحليل متعمق للحالات الفردية
المؤشرات	مؤشرات رقمية محددة وقابلة للقياس	مؤشرات أو أسئلة نوعية محددة على نطاق واسع
عرض النتائج	طرق منظمة وموضوعية لتعميم النتائج على الأشخاص أو السكان الآخرين.	تجارب الحياة أو المعنى . يستكشف مدى تعقيد وعمق وثراء موقف معين.
مجموعات التحكم أو المقارنة	غالبًا ما تستخدم في الأساليب التجريبية أو شبه التجريبية	نادرًا ما يستخدم في البحث القيمي
تخزين البيانات ومعالجتها	البيانات المخزنة كأرقام؛ كمية كبيرة من المعالجة التلقائية	البيانات المخزنة ككلمات أو التقارير مرفقة؛ تبسيط المعالجة تلقائية

وتتأكد أهمية البحث القيمي عندما:

•لا تكون هناك معايير موثقة أو مناسبة في المراحل المبكرة من البحث.

• لا تكون أفضل المقاييس أو المعايير المناسبة للتجربة غير متوفرة أو واضحة.

• لا تتوفر معلومات معيارية صالحة للعينة.

• يكون السرد القصصي افضل مدخل لجمع المعلومات من العينة.

يستخدم مصطلح مناهج الأبحاث القيمية للتعبير عن جمع وتحليل وتفسير وعرض بيانات البحث. والأساليب المستخدمة مع البيانات القيمية لأنها تختلف عن تلك المعايير سابقة الإعداد المستخدمة في البحوث الكمية حيث تجمع عادة في الميدان، وتجري دراسته.

مراحل وخطوات أجراء البحث القيمي:

مناهج البحث القيمي: أثرت العديد من التقاليد الفلسفية والنفسية على مناهج الباحثين في البحث القيمي، بما في ذلك الفينومينولوجيا والبناء الاجتماعي والتفاعل الرمزي والوضعية.

اختيار موضوع البحث القيمي:

نظرًا لأن البحث القيمي يهدف إلى تقديم وصف ثري لأحد المشكلات أو القضايا الهامة أو المعاصرة أو لإعداد برنامج معين للتربية الفنية وتعليم الفنون، فإن اختيار موضوع البحث مهم جدًا .مثل اختيار العنوان أو البرنامج لكونه استثنائي جديد أو مبتكر بطريقة ما بحيث تكون نتائج الدراسة قادرة على تقديم رؤى قد تكون جديدة للمجال أو أعداد المعلمين أو دور التربية الفنية في المجتمع. كما يمكن أجراء دراسة حالة في المدرسة لفحص البيئة الثقافية لتحديد الجوانب التي قد تؤثر سلبيا أو إيجابيا على تطبيق المعلمين لمناهج تعلم التربية الفنية .كما يمكن أن يكون الموضوع مرتبطا بالقضايا النظرية ذات الأهمية كالتي تتعلق بالنظريات المعاصرة في الفن والتربية الفنية وثقافة المدارس، والوسائط الفنية ودورها في التعلم.كما يمكن أن تمتد كي تشمل الوظائف المتعددة للتربية الفنية خارج أطار المدرسة والتي تشمل دورها في المجتمع سواء على المستوي القومي أو العربي. والتي تتم من خلال عدة مداخل وفي عدة مجالات كالتربية المتحفية والتأهيل بالفن. مع العلم ان المنهج القيمي دائمنا مفتوح لتناول القضايا المهمة التي قد تظهر نتيجة التطورات العلمية والاجتماعية والتخصصية.

الفصل الأول:

خلفية البحث القيمي: يستُرشد البحث القيمي بالعديد من الفكر الفلسفي ودراسة الحياة البشرية، بما في ذلك الثقافة، وما تنطوي عليه من التعبير بأشكاله البصرية والحسية واللفظية، والمعتقدات، والأخلاق، وضغوط الحياة، والخيال، وقد تأثر البحث القيمي المعاصر بعدد من فروع الفلسفة، كالوضعية، وما بعد الوضعية، والنظرية النقدية،

والبنائية .كما تأثر بدراسة التحولات التاريخية وفكرة النمذجة، بشعبية واسعة على مدار العقود الماضية .

الفصل الثاني:

الإطار النظري للبحث القيمي:

من الضروري أن تسترشد الدراسة القيمية بإطار نظري، فالإطار النظري هو أحد العناصر الرئيسية لمشروع البحث القيمي .من خلال كتابة الأدبيات الخاصة بالبحث، حول مشكلة تحتاج إلى "تعديل" أو فجوة يتطلب الميدان تتناولها في البحث.

الإطار النظري هو الأساس الذي تستقي منه أدواتك: مجموعة من النظريات والمفاهيم والأفكار والفرضيات التي ستستخدمها لبناء تصور حل مشكلة البحث أو الفجوة التي حددتها .المنهجية هي دليل التعليمات: الإجراء والخطوات التي تتخذها، باستخدام الأدوات التي اخترتها، لمعالجة مشكلة البحث.

يهدف الإطار النظري إلي:

- توفير معلومات أساسية مرتبطة بسياق لتعيين "خلفية" مشروع البحث.
- شرح قيمة وملاءمة البحث و تحديد الخطوط العريضة لما تأمل أن يحقق أهداف البحث .
- توضيح المجال المحدد الذي يركز عليه البحث .
- استعراض الأهداف البحثية (أو مشكلة) البحث وأهدافه.

مصادر الإطار النظري للرسالة؟

جمع البيانات:

إن الفرق بين البحث الكمي والقيمي يتضح في كيفية جمع البيانات والتعبير عنها. ففي البحوث الكمية، يتم التعبير عن البيانات رقميا وعلى معايير سابقة الأعداد. وعلى النقيض من ذلك، فإن البيانات النوعية تكون تفاعلية ميدانية في شكل كلمات، محاضرات، مقابلات، مجموعات بؤرية، أو لقاء ميداني قائم على الملاحظة، أو وثائق (مايلز وهوبرمان، Miles and Huberman). وأن تحليل هذه البيانات يشمل استخراج المواضيع والأنماط والفئات، ودراسة الحالة. يستهدف التحليل القيمي هو فهم كيفية دراسة الأفراد المشاركون في البرنامج الذي تجري دراسته، وكيف يفكرون فيه، ويفهمونه، ويديرون المواقف في حياتهم وبيئتهم و / أو وصف الأبعاد الاجتماعية أو السياقات البيئية التي يتم تنفيذ البرنامج ضمنها.

كذلك قد يكون الإطار النظري، مثلا ناتج عن استرشاد الباحثين بعمل العديد من المنظرين اللذين تناولوا قضايا مرتبطة ببحثهم ليس فقط في أطار المفاهيم والقضايا الخاصة بعنوان

البحث ولكن كذلك "التغييرات في منهجيات البحث العلمي" سواء العام أو المرتبط بتخصصهم من خلال الإشارة إلى هذه المصادر يمكن أن يقدم الباحث سياقًا نظريًا لتوقعاته. وقد يستعرض الإطار النظري افتراضاته المتعلقة بأهداف البحث. كما يمكن ان يوضح الإطار النظري تدعيما لبحثة من خلال استعراض مجموعة من الأفكار التربوية والفنية حول هذه القضية المحورية لدعم نوع الممارسة التي سيتم تطبيقها في دراسته.

كما يستعرض الباحث الإطار النظري الدراسات المرتبطة التي تقدم بصورة مختصرة لتقديم النظريات والمفاهيم ومجالات البحث الرئيسية التي يسعي البحث فكتشافها .التي قد تكون مبنية على نظرية أو مفهوم أو قائمة على تجربة ميدانية أو على الممارسة أو سياسات -تشكل الإطار النظري .بعبارة أخرى، من خلال جمع هذه النصوص معًا في مراجعة الأدبيات، فإن الباحث ينشئ عدسة يمكنك تطبيقها بعد ذلك على أمثلة أو سيناريوهات أكثر تركيزًا في فصول البحث الخاصة بك.

النظريات التي يبني عليها الإطار النظري للبحث القيمي؟

يبني الإطار النظري للبحث القيمي على كلا من:

١-النظرية البنائية: التي تولي الانتباه إلى كيفية تأثير ذاتية كل من الباحث وعينة البحث على تفعيل النظرية النابعة من البحث حيث يفحص المدخل التفاعلي الرمزي للبحث القيمي كيفية تطوير الأفراد والجماعات لفهم العالم . عكس المناهج الكمية التقليدية التي تسعى إلى فهم أكثر موضوعية للعالم الاجتماعي . لقد تناولت الدراسات الفلسفية الحديثة للبحث القيمي قضايا مثل الأبداع، الشك، والأفكار، والمثالية، والتأويل، والتجريبية والعقلانية.

٢-الدراسة الفلسفية وعلم الظواهر ودورهما في بناء الإطار العام للبحث: يجب تحديد مجموعة متنوعة من الأدوات الخاصة بالبحث لتوظف في تحديد الأدوات، والنظريات أو النماذج أو المفاهيم المختلفة والتي تساعد على معالجة أجزاء مختلفة تساعد علي

كما سيحتاج الباحث إلى تبرير سبب كون الأدوات التي اختارها هي الأفضل للإجابة على أسئلة البحث، وفي أي مرحلة تكون أكثر صلة بالموضوع، وكيفية ارتباطها ببعضها البعض ومدي .ملاءمة بعض النظريات أو النماذج مع بعضها .وقد يدمج الباحث أكثر من نموذج أو فكرة لمجال بحثه .

عند تصميم الإطار النظري واختيار ما يجب تضمينه، غالبًا ما يكون من الصعب معرفة ما إذا كان هو الاختيار الصحيح لأسئلة البحث .لذلك يجب التحقق من التناسق بين أهداف البحث، والإطار النظري .هذا يعني التأكد من أن الدراسات المرتبطة التي استخدمت لا تساهم فقط في الإجابة على الأهداف البحثية، ولكن أيضًا تستخدم النظريات والنماذج التي تتوافق مع البحث.

تحديد وصياغة الفروض في البحوث القيمية:

صياغة الفروض في البحوث الكمية قابلاً للاختبار وقابل للقياس .على سبيل المثال في نهاية الدراسة الكمية التي تعتمد على واحد أو عددا قليل من الموضوعات / المعلومات /العناصر أو أفراد العينة، يمكن أن اكتشاف أو أقترح أن المفهوم (أ) مرتبط بالنتيجة (ب)كما يمكن أن تكتشف على وجه اليقين بالأدلة التجريبية الكمية وتحاول تعميم هذه العلاقة على المجتمع ككل، أما في البحوث القيمية فمكن تغيير الفرض الكمي إلى فرض قيمي على سبيل المثال تؤثر القضية (أ) بشكل إيجابي على النتيجة (ب).

يجب أن يكون الفرض في البحث القيمي نابعا من هدف البحث ونوع العينة وبناء على ذلك يمكن أن تبدأ عملية صياغة سؤال البحث القيمي الجيد بتحديد الهدف القيمي للبحث .وغالبا ما يبدأ باستخدام كلمات مثل الفهم والاكتشاف . لذلك تقوم فروض البحث القيمي على مجموعة من الأسئلة لتحديد الهدف من البحث وهناك نوعان من الأسئلة:

١-الأسئلة العامة: طرح أسئلة أكثر عمومية مرتبطة بالعنوان الرئيسي للبحث.

٢-أسئلة فرعية: تقسم الأسئلة العامة إلى أسئلة موضوعية أكثر تحديدًا.

تستخدم الصياغة القيمية للأسئلة من خلال مراعاة ما يلي:

- البدء بكلمات مثل "كيف" أو "ماذا".

- كتابة ما يحاول البحث "اكتشافه" أو "إنشاءه" أو "تحديده" أو "وصفه".

- تساؤل ماذا حدث؟ لصياغة وصف التجربة الخاصة بالبحث.

- تساؤل الإجراء الذي طبق على العينة؟

لفهم النتائج يجب تجنب كلمات مثل: الارتباط، التأثير، النتيجة، السبب.

تتضمن الفروض في البحث القيمي نتائج جمع بيانات المقابلات من المشاركين في البحث فيما يتعلق بظاهرة مثيرة للاهتمام، ثم استخدام ما يقولونه من أجل تطوير الفروض. ويستخدم مبدأي (١) طرح الأسئلة بدلاً من القياس و (٢) إنشاء الفروض باستخدام التشفير النظري وهو عملية تغيير شكل المعلومات الى شكل آخر حيث يصبح الناتج النهائي من عملية التشفير نص غير مقروء إلا للباحث.إن الغرض من التشفير هو تحويل البيانات من مقروءة إلى غير مقروءة وذلك من أجل عدم السماح للأشخاص الغير مخولين لقراءتها أو التعامل بها (أويرباخ وسيلفرشتاين Auerbach and Silverstein،).

صياغة الفرض القيمي الجيد يجب أن يعكس الهدف الرئيسي أو خارطة الطريق للدراسة من خلال استيفاء المعايير التالية:

1 .جملة واحدة

2 .تتضمن الغرض من الدراسة.

3 .تتضمن القضية المحورية .

4 .تستخدم الكلمات القيمية ، على سبيل المثال استكشاف وفهم واكتشاف .

5 .تعرض ملاحظة المشاركين (إن وجد).

مصادر جمع البيانات: يستخدم الباحثون في المنهج القيمي مصادر بيانات مختلفة لفهم الموضوع الذي يدرسونه .إذ عادةً ما يتضمن جمع البيانات في البحث القيمي مجموعة من المصادر والأساليب المصممة لتسجيل انطباعات الباحث واستنباط ردود مفصلة من المشاركين في البرنامج. كبيانات المقابلات المتعمقة والمجموعات البؤرية والمقابلات الموحدة والمصادر المتعددة مثل الكتب أو الأعمال الفنية .كما يفضل الباحثون القيمين طريقة دراسة الحالة لتأكيد عمق التحليل وتوافر التفاصيل والسياق. تعد الدراسة الذاتية، طريقة بحث قيمية يستخدم فيها الباحث تجربته الشخصية لفهم قضية ما وتكتسب الدراسة مصداقية وفقًا لتنوع مصادر البيانات التي تم فحصها، ودقة جمع البيانات من هذه المصادر والطريقة المنهجية التي يتم بها تحليل البيانات .لتحقيق مستوى عال من المصداقية لدراستهم، ويمكن استخدام منهجية تسمى "جمع البيانات المركزة" والتي تشير إلى جمع البيانات من خلال ملاحظة المشاركين .

الفصل الثالث: منهجية البحث القيمي وجمع واستعراض البيانات:

المنهجية:

نظرًا لأن البحث القيمي يبني على جمع البيانات الأولية، فإن منهجيته مختلفة كثيرا عن البحوث الكمية .حيث يحتاج الأمر تحديد الإجراءات التي استخدمها الباحث للعثور على الدراسات المرتبطة بموضوع البحث .ويمكن أن تستخدم الأساليب القيمية أحد المصادر التالية لجمع البيانات التي تشرح استراتيجية البحث وكيف قام الباحث بتضييق نطاق الدراسات الخاصة بك لتحديد الدراسات الرئيسية ومجالات التركيز .غالبًا ما يأخذ هذا شكل جدول مُدرج كملاحق في نهاية الرسالة .أما إذا تم تضمينه في الفصل الأول، فسيحل هذا محل قسم "المنهجية" التقليدي.

أساليب جمع وعرض البيانات:

قد يجمع الباحثون القيمون المعلومات من خلال الملاحظة، وتدوين الملاحظات، والمقابلات، والمجموعات البؤرية، والوثائق، والمنتجات اليدوية.ويشمل جمع البيانات ثمانية أنماط.

١-المقابلات المتعمقة التي تستخدم أسئلة مفتوحة: "المقابلات" تشمل مقابلات شخصية ومجموعات بؤرية. كما تسمح الأسئلة المفتوحة للمختبرين التعبير عن ردودهم باستخدام

كلماتهم الخاصة. قد تكون هذه الأسئلة جزءا لا يتجزأ من مقابلات منظمة أو غير منظمة أو شبه منظمة؛ الانفتاح هو ما يصف طبيعة المقابلة القيمية.

٢-الملاحظة المباشرة: تقدم وصاف مفصل لأنشطة الأفراد وأعمالهم وسلوكياتهم؛ التفاعلات الشخصية؛ البيئة؛ والعمليات والإجراءات التنظيمية.

٣-الملاحظة القيمية: إن قضاء الوقت في مراقبة أنشطة البرنامج (المراحل المتعددة لممارسة الإنتاج الفني أو التذوق والنقد، الحوارات والأسئلة، وما إلى ذلك) أو إجراء حوارات غير مباشرة يمكن أن يساعد الباحث علي استنباط الأبعاد الفنية والثقافية من خلال المشاركة المباشرة في الأنشطة الفنية التي يدرسونها. مما يساعد على اكتساب إحساس أوضح بالسياق، وهذه المعلومات يمكن أن تساعد في تفسير ما تم تعلمه في المقابلات .قد تكون الملاحظة ذات قيمة خاصة في تقييم تنفيذ البرنامج أو تحديد ديناميكيات التفاعلات الشخصية بين المشاركين.

الجانب السلبي للملاحظة: هو أنها تتطلب الكثير من الوقت والعمل بشكل استثنائي حيث يجب أن يقضي الباحث وقتًا في البرنامج، ويمكن أن يستغرق إعداد الملاحظات الميدانية التي تسجل يحتوي تلك الملاحظات أو الأقوال (أي الاقتباسات المباشرة) وقتًا أطول مما توقع الباحث.

يمكن استخدام تسجيل الصوت أو الفيديو بدلاً من تدوين الملاحظات المكتوبة أو بالإضافة لها، ولكن يجب إعداد بعض النصوص أو السرد الذي يصف ما تحتويه التسجيلات للسماح بالتحليل.(Patton باتون)

٤-طرح الأسئلة المفتوحة: بغض النظر عن نوع المقابلات التي سيتم إجراؤها، يعتمد جمع البيانات القيمية على أسئلة مفتوحة .إن أسئلة الاختيار القسري (نعم / لا) الموجودة غالبًا في الاستطلاعات، والتي تتوافق إجاباتها مع التحليل الكمي، لا تعد الدعامة الأساسية للمقابلات النوعية. التي غالبا ما تتضمن أسئلة مفتوحة، تسمح للمستجيبين باستخدام كلماتهم الخاصة في الرد ويمكن تحليلها باستخدام تقنيات التحليل القيمي وهذا يعني أن الصياغة يجب ألا تقترح فئات للرد (أكثر، أقل، في كثير من الأحيان، نادرًا) أو يتم توظيفها على أنها أسئلة نعم / لا، ولكنها في أغلب الأحيان، تفتح الأسئلة بكلمات معينة (من وماذا وأين ومتى وكيف) .أسئلة المقابلة الجيدة واضحة في تحديد أهدفها، وتبني علي أساس سؤال واحد فقط محايدة الصيغة عن كل قضية في كل مرة، وإذا كان المقيمون يخططون لاستخدام دليل مقابلة (مقابلات شبه منظمة أو مجموعات بؤرية) أو بروتوكول مقابلة معياري، فيجب أن يتم إعداده مسبقًا للعمل الميداني . إذ يجب علي الباحث مراجعة الأدوات مثل أدلة المقابلة وما إذا كانت الأسئلة سيئة الصياغة أو لا يبدو أنها تتطلب تقنيات نوعية (أي أنها لا تتطلب طرح أسئلة مفتوحة).

٥-الوثائق: تشمل مجموعة واسعة من السجلات المنظمة أو البرامجية أو الدراسات السريرية، بما في ذلك التقارير العامة والمذكرات والوثائق ذات الأبعاد الاجتماعية والسياسة والمراسلات وما إلى ذلك.

٦-المجموعات البؤرية: تشمل عادة من ستة إلي عشرة أشخاص يناقشون موضوعًا معينًا لمدة ساعة إلى ساعتين .ويقترح أن يكون المشاركون غرباء عن بعضهم البعض حتى لا تمنع العلاقات الشخصية الصراحة، ويتم استخدام دليل المقابلة بشكل عام، على غرار ما يتم استخدامه مع المقابلات الفردية شبه المنظمة. يقوم شخصان على الأقل من ذوي المهارات بإدارة المجموعة، حيث يقوم أحدهم بطرح الأسئلة والآخر بتدوين الملاحظات والتعامل مع التسجيل الصوتي وما إلى ذلك.

نقاط القوة: تكون فعالة من حيث التكلفة لأن العديد من الأشخاص تمت مقابلتهم في الوقت الذي قد يستغرقه إجراء مقابلة مع شخص واحد؛ يمكن لتفاعلات المشاركين تحسين جودة البيانات من خلال توفير فحص وجهات النظر الشاردة بما يسهل قياس درجة التوافق أو الاختلاف في وجهات النظر.

نقاط الضعف: عدد الأسئلة ونطاق القضايا التي يمكن استكشافها محدود للغاية؛ يقتصر وقت استجابة المستجيبين على السماح للآخرين بالمشاركة؛ غير مناسب للقضايا المثيرة للجدل أو الشخصية للغاية؛ تتطلب ميسرين ذوي مهارات عالية.

هناك أربعة أنواع رئيسية للمقابلات .من الناحية العملية، قد تكون العديد من المقابلات مزيجًا من هذه التقنيات.حيث يذكر باتون، أن المقابلة قد تبدأ ببروتوكول منظم، ولكنها تسمح للقائم بإجراء المقابلة بمتابعة موضوعات أخرى ذات صلة بشكل عفوي.

١-مقابلات غير منظمة أو غير رسمية (تسمى أحيانًا المقابلات الاثنوجرافية)١: لا توجد قائمة أسئلة معدة مسبقًا؛ بدلاً من ذلك، تظهر الأسئلة تلقائيًا، ربما استجابةً لشيء تمت ملاحظته أو في مستند .نقاط القوة: توفر أقصى قدر من المرونة والاستجابة للسياق، وبالتالي تكون مفيدًا في المراحل المبكرة لتطوير الأفكار أو عندما لا تكون العناصر اساسية من البحث واضحة وبالتالي لا يمكن تحديد ما يجب طرحه.

- **نقاط القوة:** تساعد في بناء علاقة تفاعلية مع العينة .

- **نقاط الضعف:** تستغرق وقتا طويلا حيث قد يكون هناك حاجة إلى أكثر من لقاء واحد مع العينة؛ قد تكون أيضًا أكثر صعوبة في التحليل.

٢-المقابلات شبه المنظمة: تستخدم دليل مقابلة يتضمن أسئلة أو قضايا يجب طرحها، لكنها لا تحدد الصياغة الدقيقة لأسئلة. قد تتضمن أدلة المقابلة أيضًا أسئلة "استقصائية" اختيارية لتذكير القائم بإجراء المقابلة بمتابعة التفاصيل حسب الحاجة.

- **نقاط القوة:** المنهجية قوية وغالبًا ما تستخدم في البحث القيمي.

- نقاط الضعف: المنهجية تتطلب باحثا محاورًا متمرسًا قادرا على معرفة متى / وكيف يصمم الأسئلة الاستقصائية، بحيث تتم تغطية المجالات الغير واضحة بشكل كافٍ ومن المحتمل أن تكون تلك الأفكار مهمة، ولكن غير متوقعة.

٣-المقابلات الموحدة المنظمة أو المفتوحة: استخدم بروتوكول المقابلة مع الأسئلة المصاغة مسبقًا وطرحها بنفس الطريقة للعينة المختارة .

١-الاثنوجرافية: Ethnography علم دراسة الأجناس والأعراق.

- نقاط الضعف: لا يمكن للعينة متابعة مواضيع غير متوقعة، ربما تكون مهمة أثناء المقابلة؛ أقل قدرة على استكشاف الظروف الفردية للعينة؛ تتطلب أن يعرف المقيّمون مسبقًا ما هو المهم الذي يجب أن يسألوا عنه.

- نقاط القوة: أسهل في تجميع البيانات وتحليلها؛ تقلل من التباين بين المحاورين؛ أكثر كفاءة من حيث الوقت كما قد تكون أكثر قبولًا من قبل لجنة الأشراف أو المناقشين لأن الأسئلة دقيقة ومحددة مسبقًا.

٤-المراجعة: تشير فكرة المراجعة إلى طبيعة تصميم البحث. على عكس طرق البحث الكمي، تجسد المراجعة فكرة أن الباحث القيمي يمكنه تغيير تصميم الدراسة أثناء مرحلة جمع البيانات.

يتناقض التكرار في إجراءات البحث القيمي مع الأساليب التي يستخدمها العلماء الذين يجرون التجارب. من وجهة نظر العلم، يجب إجراء كل من جمع البيانات وتحليلها ومناقشة البيانات في سياق الأدبيات البحثية واستخلاص النتائج مرة واحدة (أو على الأكثر عددًا قليلاً من المرات). ومع ذلك، في البحث القيمي، يتم جمع البيانات بشكل متكرر حتى يمكن استيفاء فرض أو أكثر من فروض البحث، مما يعكس موقفًا غير ثابت لتخطيط وتصميم أنشطة البحث. إذ قد يكون أحد الأمثلة على هذه الديناميكية عندما يغير الباحث القيمي بشكل غير متوقع تركيزه البحثي أو التصميم في منتصف الطريق من خلال الدراسة التطبيقية بناءً على تحليل البيانات الأولية. حيث يمكن للباحث إجراء المزيد من التغييرات غير المخطط لها بناءً على تحليل بيانات آخري. مثل هذا الأسوب لن يسمح به في تجارب البحوث الكمية. ولكن البحث القيمي يؤكد أن تطوير الأدلة ذات الصلة التي يكتشفها الباحث تمكنه من أن يكون أكثر انفتاحا على النتائج غير المتوقعة التي تؤدي إلى بناء جديد للتجربة.

جمع البيانات من الموقع وتحيز الباحث:

لا يعتمد البحث القيمي بشكل كبير علي المعايير العامة. ولكن يتم جمع البيانات بواسطة الباحث الذي يتعامل بشكل مباشر مع مجال التجربة التطبيقية سواء كانت دراسة تحليلية لمجالات الفن التشكيلي او أفراد عينة مختارة في ميدان التدريس والممارسة والعلاج بالفن

أو التجربة الذاتية، وعادةً ما يقوم بذلك لفترة أطول مما يفعله الباحثون الكميون. لذلك، فإن الباحثين هم أداة القياس، ولهذا السبب، تكون الخبرة والتحرر من التحيز عنصران حاسمان في مصداقية البيانات التي يجمعونها، ينشأ احتمال تحيز الباحث عند إجراء البحث الميداني، حيث يتفاعل الباحث مع من وما تتم دراسته .لا تقتصر هذه المشكلة على الأساليب القيمية، ولكن نظرًا لأن البحث القيمي يتم إجراؤه عادةً في الميدان –مرسم الفنان -مواقع تطبيق البرامج، وفي المجتمعات الفنية والتعليمية والعلاجية، وما إلى ذلك - ويتضمن تفاعلًا موسعًا مع المختبرين والموضوعات أكثر مما يتم في أساليب البحث الكمي، إذ تزداد احتمالية تحيز الباحث . ويوضح كلا من مليس وهوبرمان (Miles &Huberman) أن إمكانية التحيز تأخذ شكلين رئيسيين: تأثير الباحث على الموقع / العينة قيد الدراسة، والتأثير الموجود في الموقع.

الفصل الثالث: تجربة البحث

أخذ العينات في البحث القيمي: ما يتم قياسه:

تختلف فلسفة أخذ العينات من أجل تحقيق نتائج البحوث القيمية عن الفلسفة المستخدمة في القياسات الكمية. حيث يتم تصميم العينات لدعم جمع وتحليل البيانات الكمية ولتوثيق الاحتمال الإحصائي وربط تعميم العينة بالمجتمع الأصلي –لتوثيق النتائج .لهذا السبب يتم أخذ عينات كبيرة نسبيًا، لتعزيز القوة الإحصائية، وهو أمر مرغوب فيه للتحليل الكمي . لكن التحليل الكيفي يركز على تطوير معلومات متعمقة ورؤية ثاقبة لعدد محدود من الحالات. لذلك يتم أخذ العينات لتشمل ما يسميه باتون "الحالات الغنية بالمعلومات" وعادة لا يتم بشكل عشوائي، ولكن بشكل هادف .تميل العينات القيمية إلى أن تكون صغيرة نسبيًا، وعادةً (ولكن ليس دائمًا) غير عشوائية، ولا تدعم العينة-تعميم التعداد السكاني .لا تدل هذه الخصائص على نقص في الدقة العلمية طالما أن أسلوب أخذ العينات المحدد يدعم أهداف الدراسة .

استراتيجيات أخذ العينات في البحث القيمي:

أمثلة لاستراتيجيات اختيار العينات:

•عينات عدم التجانس (تسمى أحيانًا عينات "أكبر قدر من التباين") تعمل على ضمان التمثيل عبر مصادر التباين التي يُعتقد أنها مهمة مثل البيئة المدرسية/ الريفية أو المستوي الثقافي للمشاركين ، والفئات العمرية ، والجنس ، وخصائص المجتمع ، ومرحلة تطوير البرنامج ، إلخ.

•غالبًا ما تُستخدم العينات المتجانسة للمجموعات لتوضيح وبناء رؤية لتوليد معلومات متعمقة حول مجموعة فرعية من المشاركين الذين يتشاركون في الخصائص الرئيسية التي تسمح لهم بالتفكير معًا في قضايا محددة.

•يمكن استخدام عينات الحالات الشاردة أو المنحرفة عن المجتمع الأصلي لاستكشاف الحالات غير النمطية ، وربما مقارنة عينة البحث التي حققت نتائج جيدة مع ألمجموعة ذات النتائج السلبية ، من أجل استنباط تفسير لما أدى إلى هذه النتائج المختلفة.

•أفضل استخدام لأخذ العينات أو المصادر الرئيسية أو الحالات الغنية بالمعلومات .يطلب من الباحث عمل استبيان يقترح فيه المصادر المتخصصة للتحدث حول موضوع البحث . يمكن استخدام هذا المنهج أيضًا لتحديد الحالات المحورية، أو الذي من الصعب تحديد مكانهم أو التعرف عليهم، مثل الأفراد المشردين أو المعزولين.

•يوضح باتون أهمية اختيار العينات أو الحالات الملائمة بناءً على السهولة والسرعة التي يمكن تحديد موقعه كما .يتم استخدام هذا النوع من أخذ العينات في كثير من الأحيان لسهولة التوصل إليه ولأنه غير مكلف، ولكنه ربما يكون أقل تحديدا من أخذ العينات المرغوب فيه لأنه قد يغفل عن غير قصد الحالات الأكثر أهمية.

•عند استخدام الباحث كلاً من الأساليب الكمية والكيفية للتقييم. قد نحتاج إلى اختيار عينة عشوائية كبيرة لقياس النتائج الكمية، ولكنه يتضمن أيضًا مقاييس نوعية لمجموعة فرعية صغيرة من المشاركين الذين يتم اختيارهم عشوائيًا من العينة الأكبر إن الاختيار العشوائي لعدد قليل من الحالات للتحليل المتعمق أو لتقديم أمثلة ملموسة لتجارب المشاركين في البحث يضفي مصداقية على النتائج، على الرغم من أنه لا يسمح بالتعميم على كل المجتمع الأصلي.

حجم العينة:

على عكس البحث الكمي، حيث توجد معادلة لتحديد الحجم العينة المطلوب لتحقق القوة الإحصائية عند مستوى معين من الثقة، لا توجد صيغة لتحديد الحجم "الصحيح" للعينة القيمية .لا يتم الحكم على حجم العينة في البحث القيمي بنفس المعايير كما هو الحال في البحث الكمي لأن القوة الإحصائية ليست الهدف.

بدلاً من ذلك، يحتاج الباحث إلى النظر في التوافق بين الكم والكيف، ويمكن أن يتم ذلك فقط من خلال النظر في الأهداف القيمية .إذا كان الهدف هو اكتشاف التباين بين أفراد أو عناصر العينة (البرامج، الأفراد، الأعمال أو المدارس أو العناصر الفنية)، فقد يتطلب ذلك عينة أكبر من عينة تهدف إلى استكشاف ظاهرة شديدة التحديد بعمق. حجم العينة يجب أن يوفر ما يطلق عليه باتون "التمثيل المعقول" لكل ما سيتم دراسته، ويمكن أن يكون من الممارسات الجيدة أن تطلب من المقيّمين تحديد الحد الأدنى للعينة المراد دراستها مسبقًا . يمكن زيادة هذا الرقم إذا لم يتم الوصول إلى "التشبع" بمجرد جمع البيانات من الحد الأدنى للعينة .(يتم الوصول إلى نموذج "التشبع" عندما لا تساهم البيانات التي تم جمعها من أضافة مواضيع إضافية بأي معلومات جديدة) .

أسئلة يجب طرحها حول العينات:

١ .هل يمكن للباحث أن يشرح كيف تلبي استراتيجية أخذ العينات أهداف البحث؟ لماذا تم استبعاد الاستراتيجيات الأخرى باعتبارها أقل استحسانًا؟

٢.هل استراتيجية أخذ العينات منطقية بديهية؟ بمعنى، هل يبدو أنه من المحتمل أن تشمل أكثر الحالات ثراءً بالمعلومات اللفظية والبصرية وتقوم بذلك بطريقة منظمة ومنهجية؟ على سبيل المثال، في دراسة النتائج، من المرجح أن تكون أكثر الحالات ثراءً بالمعلومات هي عينة مختارة بعناية من الباحث؛ قد تشمل دراسة القيم والمفاهيم الرئيسية في مجال التربية الفنية سواء المناهج أو البرامج الخاصة بتدريس أو تذوق أو ممارسة أو العلاج بالفن. في تنفيذ البرنامج، وما إلى ذلك. وهل أغفلت استراتيجية أخذ العينات أي أفراد ومجموعات أو عناصر يحتمل أن تكون مهمة؟

٣ .إذا كان منهج البحث يدعو إلى "عينة متوفرة"، فهل يمكن للباحث أن يشرح سبب عدم اعتماد أسلوب أكثر منهجية لأخذ العينات؟ إذا كانت الموارد محدودة، فقد تكون عينة أصغر، ولكن تم تحديدها بشكل يتوافق مع هدف البحث، حيث سوف تؤدي إلي نتائج أكثر مصداقية من عينة أكبر.

٣ .هل حدد الباحث حجم عينة صغري لجمع البيانات القيمية؟ هل يمكن للباحث أن يشرح كيف سيوفر هذا الحجم من العينة ويقوم بتغطية معقولة للأسئلة المطلوب الإجابة عليها، أو يحقق تمثيلاً للأفراد /النتائج/ الحالات المراد دراستها، أو يحقق التشبع؟

تحليل وتفسير البيانات:

يحتاج الباحثون القيمين إلى اتباع عملية منظمة ودقيقة في تحليل بياناتهم لضمان تدوين الموضوعات الرئيسية وتوثيقها في التقرير النهائي .كتحليل نصوص المقابلة والملاحظات الميدانية والوثائق لتحديد المفاهيم الأساسية .وتحليل الفئات التي تم تضمينها في تنظيم بروتوكولات المقابلة بناء على القيم المحددة في البحث. كما تتم صياغة البينات في سياق هذا التحليل، في البيانات مرة أخرى لتأكيد الأدلة أو عدم تأكيدها .كما يمكن ان يشارك فنان في تقييم نتائج تحليل الباحث ويتم دمج هذه التعليقات في تقرير البحث.

يعد التحليل السردي أحد أشهر أساليب وتقنيات تحليل البيانات القيمية .وهو نهج لتحليل المصادر المتعددة لجمع البينات .الهدف منه هو فهم كيف يشكل الناس المعنى في حياتهم كروايات .يشمل التحليل السردي أنواعًا مختلفة من القصص مثل السيرة الذاتية والقصص العائلية والصور والتجارب الشخصية كوحدات تحليل .كما يركز على الطرق التي ينشئ بها الناس قصصًا مختلفة ويستخدمونها لتفسير وشرح التجربة الفية والتدريسية والجمالية.

خطوات تحليل البيانات القيمية:

التعرف على البيانات: يحتاج الباحث إلى قراءة البيانات وإعادة قراءتها، وتدوين الملاحظات التفصيلية والانطباعات، وتحديد عناصر البيانات ذات القيمة.

الترميز والسمات: ويعني إنشاء فئات عامة وفئات فرعية .كل فئة تمثل بعض الأفكار الموضوعية حيث يكون الهدف هو تجميع البيانات المرتبطة بالأفكار الموضوعية مما يسمح بفحصها معًا .

البحث عن الأنماط والعلاقات: البحث عن الأهمية النسبية للبيانات وتحديد العلاقات بين مجموعات البيانات أو الموضوعات.

.تفسير البيانات: لاستخلاص النتائج.

خطوات تحليل البيانات القيمية

becoming familiar with your data التعرف على البيانات

coding into themes الترميز والسمات

searching for patterns and connestions البحث عن الأنماط والعلاقات

Interpretation of data تفسير البيانات

الاستراتيجيات التحليلية للبحث القيمي:

١-**الترميز:** يشير إلى ربط الأفكار ذات المغزى بالبيانات الهامة في للبحث، وغالبًا ما يتم الاعتراف بالجوانب التفسيرية لعملية التشفير والتعبير عنها بوضوح؛ يساعد الترميز على إنتاج كلمات محددة أو عبارات قصيرة من البيانات كنتائج أولية هامة.

٢-**أنساق التحليل الموضوعي:** يمكن فرز البيانات إلى أنساق للتحليلات الموضوعية كأساس أولي لتنظيم نتائج الدراسة وتسجيلها.

٣-**تحليل المحتوى:** تحليل المحتوى كما يحدده كريبندورف Krippendorf " أسلوب بحثي لعمل استدلال صالح وقابل للتكرار من البيانات وفي سياقها. حيث يتم تطبيقه على المستندات والتواصل الكتابي والشفهي. يعد تحليل المحتوى لبنة مهمة لتحليل المفاهيم للبيانات القيمية.

٤-**تحليل الإطار العام:** يستعرض روجر، كرستين Kerstin،Roger تحليل الإطار العام كأحد أساليب تحليل البيانات القيمية التي يمكن توظيفها في مجالات متعددة، بما في ذلك الصحة والسياسة الاجتماعية وعلم النفس .يستخدم هذا النهج لتنظيم وإدارة البيانات من

خلال توظيف عملية التلخيص .ينتج عنه مصفوفة قوية ومرنة تسمح بتحليل البيانات حسب مجال التخصص .تتكون المصفوفة من صفوف (حالات) وأعمدة (أكود) و "خلايا" من البيانات الملخصة .وبالتالي، فإنه يوفر هيكلًا يمكنك من خلاله عرض البيانات بشكل منهجي، لتحليلها حسب الحالة مستخدما الرمزوعرض السمات الأساسية، مما يتيح إطار لتحليل البيانات بشكل موضوعي وإجراء تحليل استكشافي لمجموعة البيانات.

برنامج تحليل البيانات النوعية بمساعدة الكمبيوتر(CAQDAS):

يمكن دعم تحليلات البيانات القيمية المعاصرة ببرامج الكمبيوتر (يُطلق عليها برنامج تحليل البيانات النوعية بمساعدة الكمبيوتر) تستخدم هذه البرامج مع أو بدون الترميز اليدوي المفصل أو الملصقات .مثل هذه البرامج لا تحل محل الطبيعة التفسيرية للترميز .تهدف البرامج إلى تعزيز كفاءة المحللين في تطبيق واسترجاع وتخزين الأكواد الناتجة عن قراءة البيانات .تعمل العديد من البرامج على تعزيز الكفاءة في تحرير ومراجعة الرموز، مما يسمح بمشاركة أكثر فاعلية في العمل، ومراجعة الأقران، وفحص البيانات، وتحليل مجموعات البيانات الكبيرة.

تقويم للتجربة في البحث القيمي:

على النقيض من المناهج الكمية، التي تطرح اختلافات في "كم / عدد" الأسئلة، تركز المناهج القيمية أكثر على أنواع الأسئلة "كيف" و "لماذا"

يوضح (جيمس بيل James Bell) أنه يجب أن يضع للاستقصاء القيمي الأولوية للتجربة التي يعيشها الناس والمعاني التي تنبع من تجاربهم ويؤكد كلا من (Miles & Huberman مايلز وهوبرمان). أنه غالبًا ما يتم جمع البيانات على العينات قيد الدراسة حيث يكون الهدف هو الوصول إلي وصف ثري للأفكار أو العمليات المعقدة، ويمكن أن تستقي البينات من عدد محدود من الأفراد أو النماذج. يتناقض هذا المنهج مع أساليب البحوث الكمية، التي تستكشف المتغيرات التي يمكن التقاطها أو تمثيلها في شكل رقمي، غالبًا عبر عينات كبيرة و / أو مراحل زمنية متعددة.

على الرغم من أنه يمكن استخدام الأساليب القيمية في كل من التقييمات المرحلية أو النهائية، فمن الناحية العملية، تميل البحوث القيمية إلى الاعتماد بشكل أكبر على التقييمات المرحلية. فالتقييمات النهائية التي تهدف إلى تحديد فعالية البرنامج -غالبًا ما تستخدم في البحوث القيمية بشكل أساسي لإضافة سياق وتفاصيل، بينما تلعب البيانات الكمية الدور الرئيسي في قياس النتائج.

يجب أن يكون اختيار الطريقة -القيمية أو الكمية -مدفوعًا دائمًا بأسئلة البحث التي نرغب في الإجابة عليها، فقد نختار استخدام كليهما. نظرًا لنقاط القوة الخاصة بهم، يمكن للطرق القيمية أن تلعب عددًا من الأدوار في تقييم البرنامج.غالبًا ما يتم جمع البيانات في الإعداد

للدراسة، لتقديم وصف ثري للأفكار أو العمليات المعقدة، وإن كان ذلك عادةً عبر عدد محدود من الأفراد مما يتناقض مع الأساليب الكمية، التي تعرض المتغيرات التي يمكن اكتشافها أو تمثيلها في شكل رقمي، غالبًا عبر عينات كبيرة و / أو مراحل زمنية متعددة.

الموثوقية: القضية المركزية في البحث القيمي هي تأكيد موثوقية النتائج (تُعرف أيضًا بالمصداقية أو، في الدراسات الكمية، الصلاحية)، هناك العديد من الطرق لإثبات الموثوقية، بما في ذلك فحص العينة، واستخلاص المعلومات من الأقران، وتحليل الحالة، وقابلية المراجعة، والتأكيد، والتوازن .يُعد استنباط أمثلة من الأشخاص الذين تمت مقابلتهم من أكثر الطرق شيوعًا لإثبات مصداقية الدراسات القيمية

ـأسئلة يجب طرحها حول مصداقية تقييم تطبيق تجربة الباحث:

•ما هي خبرة الباحث لتوظيف الأساليب القيمية لتقييم تطبيق التجربة ؟

•ما هي الأدوات المستخدمة (على سبيل المثال، المجموعات البؤرية، والمقابلات، والملاحظة، وتحليل ومراجعة الوثائق) التي يمتلك الباحث الخبرة على ممارستها؟

•ما مدى ملاءمة هذه الخبرات مع تصميم أسلوب تقييم تجربة البحث؟

• هل تعكس خبرة الباحث مزيجًا مناسبًا من الخلفيات التخصصية لإنجاز مهمة جمع البيانات وتحليلها؟

الفصل الرابع: النتائج والتوصيات

على الرغم من الاختلافات بين الطرق القيمية والكمية، فإن الخط الفاصل بينهما أقل وضوحًا مما قد يبدو. على سبيل المثال، على الرغم من أن عرض النتائج القيمية يعتمد بشكل أساسي على الكلمات ويركز على الأنماط والمواضيع، يمكن أيضًا التعبير عن المفاهيم الكمية. فقد يشتمل عرض النتائج القيمية، بالإضافة إلى الوصاف داخل النص، حساب كيفية القيام بذلك من خلال أخذ عينة من موضوع معين، يتم تقديمه أحيانًا في جدول أو مصفوفة ويوضح سيكرست وسيداني (Secrest & Sidani) أنه غالبًا ما يتضمن نص التقرير كلمات مثل "غالبًا" أو "نادرًا"، والتي تعبر عن مفاهيم كمية كما تعمل تلك المصطلحات والمفاهيم بشكل أساسي على تنظيم وتلخيص النتائج القيمية. إن التركيز على الوصف التفصيلي المعبر عنه بالكلمات وتحليله من أجل المعنى هو ما يميز طرق البحث القيمي.

مصداقية نتائج البحوث القيمية:

مناقشة مصداقية البحوث القيمية هدف مركزي يجب أن يوجه بمراحل التقييم من البداية إلى النهاية: حيث تبدأ مصداقية بيانات البحث، والاستنتاجات المستمدة من تحليلها، بتطبيق طرق سليمة ومتسقة لجمع هذه البيانات كما يؤكد سافير سيلفرمان Silverman،

Sofaer، فضلاً عن أهمية إشراك مقيّم ذي خبرة لضمان تنفيذها كذلك هناك عنصرين اساسيين تنبني عليهم استنتاجات ذات مصداقية:

١-ما إذا كانت البيانات تدعم الاستنتاجات أم لا.

٢-ومدى اتساع تعميم النتائج.

الصلاحية الداخلية: استبعاد التفسيرات البديلة:

مهما كانت البيانات الوصفية كاملة وجديرة بالثقة، فيجب تفسيرها لاكتشاف المعنى والاستنتاجات المستخلصة مما يمثل أحد الاهتمامات الحاسمة في أي بحث (قيمي أو كمي) لتأكيد "ما إذا كانت الاستنتاجات المستخلصة من البيانات ذات مصداقية ويمكن الدفاع عنها وموثقة وقابلة للتفسيرات البديلة.

هناك استراتيجيات يجب على الباحثين القيميين استخدامها للتأكد من أن استنتاجاتهم تقدم صورة كاملة ودقيقة لما تتم دراسته حيث .يجب أن تكون الاستنتاجات مدعومة بالبيانات، ويجب أن تكون العملية التفسيرية دقيقة .تعتمد الدقة في التفسير على العديد من الاستراتيجيات بما في ذلك النظر في نتائج البحوث السابقة، والبحث عن الحالات السلبية أو غير المؤكدة، والحصول على تعليقات من المشاركين في الدراسة.

نتائج البحث:

مع استمرار العمل الميداني القيمي والتحليلي، يبدأ الباحث في البحث عن أنماط تسجيل البيانات وصياغة تفسيرات لماذا تبدو البيانات كما هي .نظرًا لأن البحث القيمي في بعض الأحيان يولد كميات كبيرة من البيانات غير العملية، فقد يكون من المغري في بعض الأحيان استنباط تفسير محتمل قبل الأوان .عندما يحدث ذلك، قد يبدأ الباحث، حتى عن غير قصد، في التركيز فقط على أجزاء البيانات التي تدعم النتيجة المفضلة، متجاهلاً البيانات الأخرى باعتبارها قيمًا متطرفة أو استثناءات .لكن سلامة التحليل تعتمد على الباحث الذي يقاوم هذا الإغراء وبدلاً من ذلك يبحث بنشاط عن استنتاجات متعددة، لتفسيرات أخرى يمكن أضافتها.

يجب تحديد فروض أو استنتاجات جديدة أثناء عملية جمع البيانات، وتستمر العملية خلال تحليل البيانات .إحدى الاستراتيجيات التي يمكن أن تساعد في صياغة واستكشاف الفروض المتنافسة هي البحث عن الحالات التي لا "تتناسب" مع التفسير المفضل. وهناك طريقة أخرى تتمثل في جعل الفروض صريحة وواضحة التقييم، ومبنية على دراسة التعليقات والأفكار المتعارضة .من المحتمل ألا تسفر هذه العملية عن دعم مطلق، ولكنها ستشير بدلاً من ذلك إلى نتيجة مدعمة بالبيانات وأثناء عملية البحث، يجب على الباحث أن يفكر بشكل افتراضي في "المعلومات" المختلفة التي يمكن أن تنتج عن دراسة هذه البيانات.

محدودية البحث القيمي: البحث القيمي لا يخلو من القيود .تشمل هذه القيود تفاعل المشاركين، وإمكانية قيام الباحث القيمي بالإفراط في التحيز مع واحد أو أكثر من المشاركين في الدراسة، وأن تنشأ من بيانات لم تؤكدها التوقعات السابقة"، وعدم كفاية أجرأت البحث القيمي لاختبار الفرضيات وعلاقتها بالسبب والنتيجة.

الخلاصة:

يهتم البحث بتقديم منهجية بحثية تتسم بالمرونة والتحليل الاستقرائي للبينات الناتجة من التواصل التفاعلي بين عينات صغرة نسبيا للحصول علي قدر وافر من البينات وتحلياها بصورة غير عددية أو مبرمجة أو معيارية تلك هي المنهجية القيمية للبحوث التي تختلف كثيرا عن المنهجية الكمية التي تعتمد علي الاليات والمعايير المبرمجة سلفا ،ذلك أن البحث القيمي يتجاوب أكثر من غيره مع طبيعة ممارسة الفن والتربية الفنية كونه يتميز بالمرونة والانفتاح التفاعلي والتعبير الشخصي والتأثير الجمالي والتذوق والذي يتم بصورة مباشرة تفاعلية وتكييفيه تقدر الأبعاد الذاتية المرتبطة بالابتكار والتعبير والتذوق وممارسة الفن بأشكاله المتعددة.

البحث والمنهج القيمي وليد أفكار رواد التربية الفنية في العالم خاصة اليوت أزنر الذي بشر بأهمية البحث القيمي لمجال التربية الفنية منذ عام ١٩٣٣.

ويتناول البحث أهداف التربية الفنية ودورها في الثقافة والتنمية المجتمعية ودورها الحيوي في تعليم المحتوي التعليمي الكلي مما يؤدي إلي اكتساب الطلاب صفات الأبداع وأعمال الخيال ، والثقة والاستقلالية والتفكير النقدي والتفاعل المتجاوب بين المعلم والطلاب وعمليات الأبداع والشك والتأويل .

ويتناول البحث أهمية الدراسات والتجارب المرتبطة بموضوع البحث ويوضح طبيعة الخلفية النظرية للبحث والإطار النظري والمنهجية ومهارة جمع واستعراض وتحليل البينات ، وطبيعة تجربة البحث القيمي مرجعياته الاجتماعية والفلسفية وطبيعة صياغة الفروض والنتائج واستخلاص النتائج والتوصيات. إن البحث يقدم منهجية البحث القيمي لأنه أكثر ملاءمة للبحوث في التجارب والجوانب الذاتية والإجراءات التفاعلية وتشجيع التساؤلات وهي الأكثر ملائمة في حقل التربية الفنية.

المراجع:

1-Liz Spencer, Jane Ritchie, Jane Lewis and Lucy Dillon: Quality in Qualitative Evaluation: A framework for assessing research evidence, Government Chief Social Researcher's, National Centre for Social Research, August 2003.

2- Office of Data, Analysis, Research & Evaluation. Administration on Children, Youth & Families. May 2016.

3- Secrest, Lee & Souraya Sidani. 1995. Quantitative and qualitative methods: Is there an alternative? Evaluation and Program Planning, 18(1): 77-87.

4- Creswell, J. W. (2009).*Research design: Qualitative, quantitative, and mixed methods approache*s (3rd Edition ed.). Thousand Oaks, CA: Sage.

5- Žydžiumaite, V. (2007). Methodological considerations: Sequential linking of qualitative and quantitative research. *Social Sciences (1392-0758)*, *5*5(1), 7-14.

6- Roger, Kerstin; Bone, Tracey; Heinonen, Tuula; Schwartz, Karen; Slater, Joyce; Thakrar, Sulaye: What We Do as Qualitative Researchers. Qualitative Report . Mar2018, Vol. 23 Issue 3, p532-546. 15p.

7- Larry O'Farrell and Margaret Meban: Arts Education and Instrumental Outcomes:

8-An Introduction to Research, Methods and Indicators: A paper commissioned by UNESCO under contract with the Faculty of Education at Queen's University, Kingston, Canada, 2003, UNESCO.

8-Irene Tsimboukidou, Pupils and teachers' perceptions of visual art education: A case study based on one of Greece's new secondary arts schools, Doctor of Philosophy in Education, University of Exeter,